# الصفة المشروعة فى زيارة قبر النبى ( ﷺ )

الزيارة الشرعية لقبر النبى ( ﷺ ) هى التى لا يكون فيها شرك ولا شد رحل إلى قبره وتكون الزيارة لسبب كما لو قدم الإنسان من سفر فذهب إلى قبره فزاره ليتذكر الآخره . وهذا فى سائر القبور .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

قوله ( ﷺ ) " ولا تجعلوا قبرى عيداً " : أى لا تترددوا على قبرى وتعتادوا ذلك سواء قيدوه بالسنة أو بالشهر أو بالأسبوع فإنه ( ﷺ ) يخفى عن ذلك وأنما يزار لسبب كما لو قدم الإنسان من سفر فذهب إلى قبره فزاره ليتذكر الآخره كغيره من القبور ، وما يفعله بعض الناس كما صلى الفجر ذهب إلى قبر النبى ( ﷺ ) من أجل السلام عليه فيعتاد ذلك كل فجر يظنون أن ها مثل زيارته فى حياته فهذا من الجهل وما علموا أنهم إذا سلموا عليه فى أى مكان فإن تسليمهم يبلغه " [ القول المفيد على كتاب التوحيد ص ٢٧٥ ]

قال الحسن بن الحسن : " ما أنتم ومن بالأندلس إلا سواء [1] [ أخرجه سعيد بن منصور ] قال شيخ الإسلام رحمه الله : "قصد القبر للسلام إذا دخل المسجد ليصلى فيه منهى عنه لأن ذلك من اتخذه عيداً ، وكره مالك لأهل المدينة كلما دخل إنسان المسجد أن يأتى قبر النبى ( ﷺ ) ( لأن السلف لم يكونوا يفعلون ذلك قال : ولن يصلح آخر هذه الأمه إلا ما أصلح أولها بل كان الصحابة والتابعون يأتون مسجده ( ﷺ ) فيصلون خلف أبى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم ثم إذا قضوا الصلاة قعدوا أو خرجوا ولم يكونوا يأتون القبر للسلام لعلمهم أن الصلاة والسلام عليه فى الصلاة أفضل وأكمل .

والمقصود أن الصحابة ما كانوا يعتاودن الصلاة والسلام عليه عند قبره كما يفعله من بعدهم من الخلوف وإنما كان بعضهم يأتى من خارج فيسلم عليه إذا قدم من سفر كما كان ابن عمر رضى الله عنه يفعل قال عبيد الله بن عمر عن نافع : كان ابن عمر إذا قدم من سفر أتى قبر النبى ( ﷺ ) فقال : السلام عليك يارسول الله ، السلام عليك يا أبابكر . السلام عليك يا أبتاه ثم ينصرف . قال عبيد الله : ما نعلم أحد من أصحاب رسول الله ( ﷺ ) فعل ذلك إلا ابن عمر . وهذا يدل على أنه لا يقف عند القبر للـــدعاء إذا سلم كما يفعله كثير . قال مالك : لا أرى أن يقف عند قبر النبى ( ﷺ ) ولكن ليسلم ويمضى " .

[ مجموع الفتاوى ٢٢٨/١ واقتضاء الصراط المستقيم ٣٩٥/١ ]



[1] لأنه قد روى أن النبى صلى الله عليه وسلم : إن لله ملائكة سياحين يسبحون فى الأرض يبلغونى عن امتى السلام [ اخرجه النسائى واحمد فى المسند ]